فضل

المرض والبلاء

والرضا بالقضاء

من

أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم

وسير الصالحين

جمع مادته : محمد خالد ثابت

قرأه وقدم له

د. أحمد عمر هاشم

المقطم للنشر والتوزيع

29

فضل المرض والبلاء والرضا بالقضاء

من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وسير الصالحين

جمع مادته : محمد خالد ثابت

قرأه وقدم له

د. أحمد عمر هاشم



الطبعة الأولى

ربيع ثان ١٤١٧ هـ ـ أغسطس ١٩٩٦م

القاهرة

تم الجمع بمكتب أبو مسلم للكمبيوتر

مراجعة وتصحيح أحمد طه أحمد

الناشر

دار المقطم للنشر والتوزيع

٥٠ شارع الشيخ ريحان ـ عابدين

القاهرة

ص .ب. ٥٨ باب اللوق ـ ١١٥١٣

تليفون ٣٥٥٨٢١٥ ـ فاكس ٣٥٤٦١٠٩



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ففي هذا الكتاب بيان لفضل البلاء الذى يبتلى الله سبحانه وتعالى به بعض عباده.

فليس البلاء لغضب من الله على العبد، بل إنه لحكمة إلهية ليرفع الله تعالى به درجة عَبْده المؤمن أو ليُكفِّر به من خطاياه..

فقد يسوق الله تعالى نعمته فى صورة بلاء، لينقى عبده المؤمن من كل شائبة من الشوائب، أو عيب من العيوب، فهو سبحانه كما قال فى الحديث القدسى:«أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعايب» وكما ورد فى حديث قدسى آخر:«فإن تابوا إلىّ فأنا حبيبهم وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم»

وواضح أن فى الأحاديث النبوية الشريفة ثروة علمية وروحية لها أكبر الأثر فى رفع معنويات المريض والأخذ بيده إلى طريق الشفاء، لأن للناحية النفسية فى العلاج أكبر الآثار.

هذا إلى جانب ما فى البلاء من نعم مستورة، كما قال القائل:

قــد يُنعم الله بالبلوى وإن عَظُمت

ويبــتلى الله بعض الناس بالنعم

وفى هذا الكتــاب باقــة ناضــرة، من الأحــاديث النبـوية المبشِّرة، التى تحمل أعظم البُشريات لمن ابتلاهم الله تعالى ببعض الأمراض..

وإلى جانب مالهم من بُشريات ومغفرة للذنوب ورفعة للدرجات فهم أقرب الناس إلى الله ودعاؤهم عند ربهم لا يُرد، بل إن الله تعالى وضّح أنه أقرب ما يكون عند المريض ففى الحديث القدسي:

«....أما إنك لو عُدته لوجدتنى عنده».. فأيَّة منزلة أسمى وأعظم من ذلك؟

أدعو الله تعالى أن تكون هذه الصفحات بلسم شفاء ودافعة إلى أعظم الجزاء لكل من تعرض لبلاء، كما أدعو الله تعالى أن ينفع بها كل قارئ وجزى الله مُدونها وجامعها خير الجزاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه آمين.

د. أحمد عمر هاشم

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

ففي كتاب «الترغيب والترهيب» للإمام المنذرى فصل بعنوان:

[الترغيب في الصبر سيما لمن ابتلى فى نفسه أو ماله، وفضل البلاء والمرض والحمى وما جاء فيمن فقد بصره]

وهو يبين - من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم – نعمة الله الجليلة التى يسوقها لعباده فى ثنايا المرض، ويبين من أجور الصبر والرضا ما تذهل منه العقول.

وكم من مرة كنت أصور هذا الفصل - كما هو - وأعطيه لبعض من أعرف ممن ابتلاهم الله تعالى بالمرض؛ فكانت قلوبهم تطيب بقراءته، ويجدون فى أحاديثه خير ما يُسرِّى عنهم فى شِدّتهم، ويُعينهم على الصبر والاحتساب والرضا عن الله تعالى الذى لايكون الخير إلا منه. ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.

وأخيرا هدى الله إلى فكرة طبع هذا الفصل فى كتاب

صغير، يسهل حمله وتداوله، ثم وفق سبحانه وتعالى إلى مزيد من الخير، وذلك بإضافة فصل جديد عن سِيَر الصالحين مع المرض، وبعض من أقوالهم حتى يعم النفع وتتم الفائدة إن شاء الله تعالى.

إن المرض من قضاء الله، لا يملك دَفعه إلا هو، وإن شاءت حكمته أن يُسلطه على عبد من عباده، فإنما يكون بذلك قد فتح له بابا من أوسع أبواب رحمته، ولكن بشرط أن يصبر لله، ولا يسخط على قضائه.

فالمرض كما يقول الشيخ عبدالقادر الجيلانى على ثلاثة أقسام: عقوبة وكفارة ورفع درجة، فالعقوبة ماصاحبه السخط، والكفارة ما صاحبه الصبر، ورفع الدرجة ماصاحبه الرضا وانشراح الصدر.

وما أصدق قول على كرم الله وجهه: مَنْ رضى بقضاء الله وقع عليه وكان له أجر، ومن لم يرض بقضاء الله وقع عليه وحَبِط عمله.

اللهم اجعلنا ـ وكل المسلمين ـ ممن يرضون عنك، ويحبون فعلك، وتلهج ألسنتهم بذكرك. لك الحمد فى الأولى والآخرة، ولك الحمد على كل حال.

محمد خالد ثابت

﴿وبشر الصابرين﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَاأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ. وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَ تَشْعُرُونَ. وَلَنَبْلُونَّكُمْ بِشَىءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ. الَّذين إذَاْ أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون. أُولَئك عَلَيْهِم صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُم الْمُهْتَدُونَ).

(سورة البقرة ١٥٣ - ١٥٧)

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾

(آل عمران ١٤٦)

﴿وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

(الانفال ١٤٦)

﴿وَلَئِنْ صَبَرتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾

(النحل ١٢٦)

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّه﴾

(النحل ١٢٧)

﴿إِنِّى جَزَيتُهمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُم هُم الْفَائِزِينَ﴾

(المؤمنون ١١١)

﴿وَجعَلنا مِنهُم أَئِمَّةً يَهدُونَ بِأَمرِنا لَمَّا صَبَرُوا وكَانُوا بَآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾

(السجدة ٢٤)

﴿وَاصْبِر لِحُكمِ رَبِّكَ فإِنَّكَ بِأَعيُنِنَا﴾

(الطور ٤٨)

فصل (*)

فى الترغيب في الصبر
وفضل البلاء والمرض والحمي
وما جاء فيمن فقد بصره.

(*) الاحاديث المدونة في هذا الفصل بتخريجاتها منقولة من كتاب الترغيب والترهيب للإمام المنذري مع تصرف يسير، لمراعاة ترتيب الفصول، وعدم التكرار، وعدم الابتعاد عن الموضوع الرئيسى لهذا الكتاب والله ولي التوفيق.

١ ــ عَنْ أَبى مَالِكٍ الأَشْعَرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ ماَ بَيْنَ السَّماَءِ وَالأَرْض، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا.

٢ ـ وَعَنْ أَبى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وَسلم قالَ: وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِىَ أَحَدٌ عَطاَءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ.

٣ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وَسلم قَالَ: أَرْبَعٌ لا يُصَبْنَ إلا بِعَجَبٍ: الصَّبْرُ وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُعُ، وَذِكْرُ اللهِ، وَقِلَّةُ الشَّىْءِ.

---

١ ـ رواه مسلم. ومعنى معتقها أى مبعدها عن النار، موبقها: مهلكها.

٢ ـ رواه البخارى ومسلم. ٣ ـ رواه الطبرانى والحاكم.

٤ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وَسلم: الزَهَادَةُ فى الدُّنْياَ لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلاَلِ وَلا إِضَاعَةِ المَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فى الدُّنْيَا أَنْ لاَتَكُونَ بِمَا فى يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فى يَدِ اللّهِ. وَأَنْ تَكُونَ فى ثَوَابِ المُصِيبَةِ إِذَا أَنَتْ أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ.

٥ ـ وَعَنْ عَلْقَمَةَ قالَ: قالَ عَبْدُ اللّهِ: الصَّبْرُ نِصْفُ الإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الإيمَانُ كُلُّهُ.

٦ ـ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبى طَالِبٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: أَنَّ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وَسلم قالَ. الصَّبْرُ مِعْوَلُ المُسْلِمِ.

---

٤ ـ رواه الترمذى.

٥ ـ رواه الطبرانى في الكبير.

٦ ـ ذكره رُزين العبدرى، ومعنى معول أى: الذى يعتمد عليه ويستعان به في إزالة الهموم وتفريج الكُرب.

٧ ـ وَعَنْ صُهَيْبٍ الرُّومِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قالَ رَسُولُ الله صلي الله عليه وَسلم: عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ لَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ.

٨ ـ وَعَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صلي الله عليه وَسلم يَقُولُ: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قالَ: يَاعِيسَى إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَايُحِبُّونَ حَمِدُوا الله، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَايَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا وَلاَ حِلْمَ وَلاَ عِلْمَ فَقَالَ: يَارَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هذَا؟ قالَ: أُعْطِيهِمْ

---

٧ ـ رواه مسلم.

٨ ـ رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخارى. ومعنى لا حلم ولا علم أى أن الله تعالى يهب لهم خلق الحلم والأناة فلا يستفزهم غضب، ويرزقهم التثبيت فى الأمور، السداد فى الرأى، والصواب فى القول والعمل والتوفيق فى الحياة الدنيا والآخرة والفوز بالنعيم.

مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي.

٩ - وَرُوِيَ عَنْ سَخْبَرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وَسلم: مَنْ أُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَابْتُلِي فَصَبَرَ وَظَلَمَ فاسْتَغْفَرَ، وَظُلِمَ فَغَفَرَ، ثُمَّ سَكَتَ فَقَالُوا: يَارَسُولَ الله مَالَهُ؟ قالَ: أُولَئِكَ لَهُمْ الأَ مْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ.

١٠- وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وَسلم: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّهَا الرِّيحُ تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ.

١١ - وفي رواية: حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْكافِرِ كمَثَلِ

---

٩ - رواه الطبراني.

١٠ - رواه مسلم، وفيه تشبيه للمؤمن وكأنه طاقة من نبات غض طري، تميلها الريح وتحركها بسرعة، وذلك لأن المؤمن إن جاءه أمر الله، أطاعه فإن كان خيراً فرح به وإن أصابه مكروه صبر ورجا فيه الأجر والثواب.

١١ - رواه مسلم.

ٱلأُرْزَةِ الْمُجْدِبَةِ عَلَى أَصْلِهَا لاَ يُصِيبُهَا شَيْئٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً.

١٢ ـ وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وَسلم: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كمَثَلِ الزَّرِعِ لاَ تَزَالُ الرِّيَاحُ تُفِيئُهُ، وَلاَ يَزَالُ الْمؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلاَءٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كمَثَلِ شَجَرَةِ ٱلأُرْزِ لاَ تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ.

١٣ ـ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَة رَضِىَ الله عَنْهَا قالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهُ صلى الله عليه وَسلم يَقُولُ: مَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْدًا بِبَلاَءٍ وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةٍ يَكْرَهُهَا إلاَّ جَعَلَ اللهُ ذلِكَ الْبَلاَءَ كَفَّارَةً وَطُهُوراً مَا لَمْ يُنْزِلْ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلاَءِ بِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ يَدْعُو غَيْرَ الله فى كَشْفِهِ.

---

١٢ ـ رواه مسلم والترمزى.

١٣ ـ رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب المرض والكفارات.

١٤ ـ وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَارَسُولَ الله أَىُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فى دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتَلاهُ الله عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ.

١٥ ـ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وَسلم أَىُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى النَّاسُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِمْ، فَمنْ ثَخُنَ دِيْنُه اشْتَدَّ بَلاؤُهُ، وَمَنْ ضَعُفَ دِيْنُه ضَعُفَ بَلاؤُهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُصِيبُهُ الْبَلاءُ حَتَّى يَمْشِيَ فى النَّاسِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ.

---

١٤ ـ رواه ابن ماجه وابن أبى الدنيا والترمذى.

١٥ ـ رواه ابن حبان في صحيحه.

١٦ ـ وَعَنْ أَبى سَعِيدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم وَهُوَ مَوْعُوكٌ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ الْقَطِيفَةِ فَقَالَ: مَا أَشَدَّ حُمَّاكَ يَارَسُولَ اللهِ؟ قالَ إِنَّا كَذلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلاءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا الأَجْرُ، ثُمَّ قالَ: يَارَسُولَ اللهِ مَنْ أَشَدُّ النَّاس بَلاءً؟ قالَ: الأَنْبِيَاءُ. قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: الْعُلَمَاءُ. قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: الصَّالِحُونَ كان أحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْقَمْلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَيُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بالْفَقْرِ حَتَّى مَايَجِدَ إلا الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا وَلأَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحًا بِالْبَلاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ.

١٧ ـ وَعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ

---

١٦ ـ رواه ابن ماجه وابن أبى الدنيا والحاكم واللفظ له.

١٧ ـ رواه الترمذى وابن أبى الدنيا والطبرانى في الكبير.

١٨ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وَسلم قَالَ: يُؤْتَى بِالشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بالْمُتَصَدِّقِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلاءِ فَلا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ وَلا يُنْصَبُ لَهُمْ دِيوَانٌ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمُ الأَجْرُ صَبًّا حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ لَيَتَمَنَّوْنَ فِي الْمَوْقِفِ أَنَّ أَجْسَادَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللهِ.

١٩ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يُصَافِيَهُ صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلاءَ صَبًّا وَثَجَّهُ عَلَيْهِ ثَجًّا. فَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ قَالَ: يَارَبَّاهُ، قَالَ اللهُ: لَبَّيْكَ يَاعَبْدِي لا تَسْأَلُنِي شَيْئاً إِلاَّ أعطَيْتُكَ إِمَّا أَنْ أُعَجِّلَهُ لَكَ، وَإِمَّا أَنْ أَدَّخِرَهُ لَكَ.

---

١٨ - رواه الطبراني في الكبير.

١٩ - رواه ابن أبي الدنيا.

٢٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وَسلم قالَ: مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ.

٢١ - وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ: إِذَا أَحَبَّ اللهُ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ: فَمنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزَعَ فَلَهُ الْجَزَعُ.

٢٢- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وَسلم قالَ: إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فَمنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ.

٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وَسلم: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللهِ الْمَنْزِلَةُ

---

٢٠ - رواه مالك والبخارى. ومعنى يصيب منه أى: يصيبه بالبلاء.

٢١ - رواه أحمد.

٢٢ - رواه ابن ماجه والترمذى.

٢٣ - رواه أبو يعلى وابن حبان.

فماَ يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ فماَ يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ إِيَّاهَا.

٢٤ - وَرُوِيَ عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وَسلم يَقُولُ: مَا أَصَابَ رَجُلاً مِنَ الْمسلِمِينَ نَكْبَةٌ فَما فَوْقَهَا حَتَّى ذَكَرَ الشَّوْكَةَ إلا لإِحْدَى خَصْلَتَيْنِ: إِمَّا لِيَغْفِرَ اللهُ لَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ذَنْبًا لَمْ يَكُنْ لِيَغْفِرَهُ لَهُ إِلاَّ بِمِثْلِ ذلِكَ، أَوْ يَبْلُغَ بِهِ مِنَ الْكَرامَةِ كَرَامَةً لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهَا إِ لاَّ بِمِثْلِ ذلِكَ.

٢٥ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنَ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللهِ مَنْزِلَةٌ فَلَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلٍ ابْتَلاهُ اللهُ فِي

---

٢٤ - رواه ابن أبي الدنيا.

٢٥ - رواه أحمد وأبو داود والطبراني في الكبير والأوسط.

جَسَدِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ فِى وَلَدِهِ ثُمَّ صَبَرَ عَلَى ذلِكَ حتى يُبَلِّغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِى سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٦ ـ وَرُوِىَ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وَسلم: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ: انْطَلِقُوا إِلَى عَبْدِى فَصُبُّوا عَلَيْهِ الْبَلاءَ صَبًّا، فَيَحْمَدُ اللهَ. فَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ: يَارَبَّنَا صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلاءَ صَبًّا كما أَمَرْتَنَا، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَإِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ.

٢٧ ـ وعَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: إِنَّ اللهَ لَيُجَرِّبُ أَحدكُمْ بِالْبَلاءِ كماَ يُجَرِّبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ، فَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كالذَّهَبِ الإِبْرِيزِ، فَذَاكَ الَّذِى حَمَاهُ اللهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ، وَمِنْهُ مَايَخْرُجُ دُونَ ذلِكَ فَذلِكَ الَّذِى يَشُكُّ بَعْضَ

---

٢٦ ـ رواه الطبرانى فى الكبير.

٢٧ ـ رواه الطبرانى في الكبير.

الشَّكِّ، وَمِنْهُ مَايَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الأَسْوَدِ فَذَاكَ الَّذِى افْتَتَنَ.

٢٨ ـ وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: الْمُصِيبَةُ تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ.

٢٩ ـ وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وَسلم قَالَ: مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ، وَلاَ حَزَنٍ، وَلاَ أَذًى، وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ.

٣٠ ـ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ فِى الدُّنْيَا يَحْتَسِبُهَا إِلاَّ قُصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣١ ـ وَعَنْ أَبِى بُرْدَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ،

---

٢٨ ـ رواه الطبرانى فى الأوسط.

٢٩ ـ رواه البخارى ومسلم، والوصب هو المرض.

٣٠ ـ رواه ابن أبى الدنيا.

٣١ ـ رواه أبن ابى الدنيا.

وَطَبِيبٌ يُعَالِجُ [illegible]حَةً فى ظَهْرِهِ وَهُوَ يَتَضَرَّرُ فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ بَعْضُ شَبَابِنَا فَعَلَ هذَا لَعِبْنَا ذلِك عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِى أَنى لاَ أَجِدُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وَسلم يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصيبه أذًى مِنْ جَسَدِهِ إلاّ كانَ كَفَّارَةً لِخَطَايَاهُ.

٣٢ - وفى رواية قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ: مَا مِنْ شَىْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فى جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ إلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.

٣٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إلاَّ كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ بِهَا، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُّهَا.

٣٤ - وفى رواية لا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إلاَّ

٣٢- رواه الطبراني والحاكم.

٣٣- رواه البخارى ومسلم.

٣٤- رواه مسلم.

نَقَصَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ.

وفى أخرى: إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً.

٣٥ - وفى أخرى قال: دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَهِيَ بِمِنًى، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قالُوا: فُلاَنٌ خَرَّ عَلَى طُنُبِ فُسْطَاطٍ فَكَادَتْ عُنُقُهُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَذْهَبَ، فَقَالَتْ: لاَ تَضْحَكُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وَسلم قالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يشَاكُ بِشَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلاَّ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ.

٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم مَايَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ.

---

٣٥ - رواه مسلم ومعنى طُنب هو الحبل الذى يشد به الفسطاط أو الخيمة.

٣٦ - رواه الترمذى والحاكم.

٣٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ بِمَالِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ فَكَتَمَهَا وَلَمْ يَشْكُهَا إِلَى النَّاسِ كانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ.

٣٨ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم شَجَرَةً فَهَزَّهَا حَتَّى تَسَاقَطَ وَرَقُهَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَتَسَاقَطَ ثُمَّ قَالَ: لَلْمُصِيبَاتُ وَالأَوْجَاعُ أَسْرَعُ فِي ذُنُوبِ ابْنِ آدَمَ مِنِّي فِي هذِهِ الشَّجَرَةِ.

٣٩ - وَرُوِيَ عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: عَادَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَانَبِيَّ

---

٣٧ - رواه الطبراني.

٣٨ - رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى.

اللهِ مَاغَمَضْتُ مُنْذُ سَبْعٍ وَلاَ أَحَدٌ يَحْضُرُنِى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: أَىْ أَخِى اصْبِرْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ذُنُوبِكَ كمَا دَخَلْتَ فِيهَا. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: سَاعَاتُ الأَمْرَاضِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا.

٤٠ ـ وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: مَا مِنْ شَىْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ حَزَنٍ، وَلاَ وَصَبٍ حَتَّى الْهَمِّ يَهُمُّه إِلاَّ يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ.

٤١ ـ وَعَنْ أَبِى هُرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم يَقُولُ: وَصَبُ الْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَاهُ.

---

٤٠ ـ رواه ابن أبى الدنيا والترمذى.

٤١ ـ رواه ابن أبى الدنيا والحاكم.

٤٢ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا ابْتَلاَهُ اللهُ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ.

٤٣ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ أَيْضًا رَضِيَ الله عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وَسلم قالَ: إِذَا اشْتَكَى الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ اللهُ مِنَ الذُّنُوبِ كمَا يُخَلِّصُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ.

٤٤ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم يَقُولُ: مَاضَرَبَ عَلَى مُؤْمِنٍ عِرْقٌ قَطُّ إِلاَّ حَطَّ اللهُ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ حَسَنَةً وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً.

٤٥ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ

---

٤٢ ـ رواه أحمد.

٤٣ ـ رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى وابن حبان فى صحيحه.

٤٤ ـ رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الأوسط والحاكم.

٤٥ ـ رواه البخارى وأبو داود.

صلى اللهُ عليه وَسلم: إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا.

٤٦ وَعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وَسلم قالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاس يُصَابُ بِبَلاَءٍ فِي جَسَدِهِ إِلاَّ أَمَرَ اللهُ عَزَ وَجَلَّ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ قالَ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي فى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ مَا كانَ فى وَثَاقِي.

٤٧ ـ وفى رواية قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وَسلم: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرِضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ: اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمِلِهِ إِذَا كانَ طَلِيقًا حَتى أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفِتَهُ إِلَيَّ.

---

(٤٦) رواه أحمد والحاكم.

(٤٧) رواه أحمد، ومعنى أكفته أى أضمه إلى أو أقبضه.

٤٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: إِذَا ابْتَلَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلاَءٍ فِي جَسَدِهِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَكِ: اكْتُبْ لَهُ صَالِحِ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ.

٤٩ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْرَضُ مَرَضًا إِلاَّ أَمَرَ اللهُ حَافِظَهُ أَنَّ مَا عَمِلَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَلاَ يَكْتُبُهَا، ومَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ أَنْ يَكْتُبَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَمَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ.

(٤٨) رواه أحمد.

(٤٩) رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا.

٥٠ - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: عَجَبٌ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ، وَلَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَالَهُ مِنَ السَّقَمِ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ سَقِيمًا الدَّهْرَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ، فَقِيلَ: يَارَسُولَ اللهِ مِمَّ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: عَجِبْتُ مِنْ مَلَكَيْنِ كَانَا يَلْتَمِسَانِ عَبْدًا فِي مُصَلًّى كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَلَمْ يَجِدَاهُ فَرَجَعَا فَقَالاَ: يَارَبَّنَا عَبْدُكَ فُلاَنٌ كُنَّا نَكْتُبُ لَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فَوَجدناهُ حَبَسْتَهُ فِي حِبَالِكَ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اكْتُبُوا لِعَبْدِي عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، وَلاَ تَنْقُصُوا مِنْهُ شَيْئًا، وَعَلَيَّ أَجْرُهُ مَا حَبَسْتُهُ وَلَهُ أَجْرُ مَا كَانَ يَعْمَلُ.

(٥٠) رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الاوسط والبزار باختصار.

٥١ ـ وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: قالَ اللهُ تَبَارَك وَتَعَالَى: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِى الْمُؤْمِنَ فَلَمْ يَشْكُنِى إِلَى عُوَّادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ إِسَارِى ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ.

٥٢ ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم يَقُولُ: لاَ يَمْرَضُ مُؤْمِنٌ وَلاَ مُؤْمِنَةٌ، وَلاَ مُسْلِمٌ وَلاَ مُسْلِمَةٌ إِلاَّ حَطَّ اللهُ بِهِ خَطِيئَتَهُ، وفى رواية: إِلاَّ حَطَّ اللهُ عَنْهُ مِنْ خَطَايَاهُ.

٥٣ ـ وَعَنْ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وَسلم يَقُولُ: الْمَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كمَا

---

(٥١) روه الحاكم.

(٥٢) رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلى.

(٥٣) رواه عبدالله بن أحمد فى زوائده، وابن أبى الدنيا وتَحَاتُّ بمعنى: تتساقط.

يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ.

٥٤ - وَعَنْ أُمِّ الْعَلاَءِ، وَهِيَ عَمَّةُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، وَكانَتْ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللهَ صلى اللهُ عليه وَسلم، وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: يَا أَمَّ الْعَلاَءِ، أَبشِرِي، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللهُ بِهِ خَطَايَاهُ كمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ.

٥٥ - وَعَنْ عَامِرِ الرَّامِ قالَ إِنِّي لَبِبلاَدِنَا إِذْ رُفِعَتْ لَنَا رَايَاتٌ وَأَلْوِيَةٌ فَقُلْتُ: مَاهذَا؟ قالُوا: هذَا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَدْ بُسِطَ لَهُ كِسَاءٌ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم الأَسْقَامَ فَقَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ

---

(٥٤) رواه أبو داود.

(٥٥) رواه أبو داود، ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: فَلَستَ منَّا، أي: لست على طريقتنا الكاملة التي يختارها الله تعالى لأحبابه.

إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ، ثُمَّ أَعْفَاهُ اللهُ مِنْهُ كانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ أُعْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ: يَارَسُولَ اللهِ وَمَا الأَسْقَامُ، وَاللَّهِ مَا مَرِضْتُ قَطُّ؟ قَالَ: قُمْ عَنَّا فَلَسْتَ مِنَّا.

٥٦- وَعَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ فَقَالَ: إِنَّا لَنُجْزَى بِكُلِّ مَا عَمِلْنَا هَلَكْنَا إِذاً، فَبَلَغَ ذلِكَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم فَقَالَ: نَعَمْ يُجْزَى بِهِ فى الدُّنْيَا مِنْ مُصِيبَةٍ فِى جَسَدِهِ مِمَّا يُؤْذِيهِ.

٥٧ - وَعَنْ أبِى بَكرٍ الصِّدِيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: يَارَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلاحُ بَعْدَ هذِهِ الآيَةِ ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ

---

(٥٦) رواه ابن حبان فى صحيحه.

(٥٧) رواه ابن حبان فى صحيحه، ومعنى اللأواء: هى شدة الضيق.

أمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ الآيـةَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ جُزِينَا بِهِ؟ فَقَالَ: غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْتَ تَمْرَضُ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ يُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ بَلَى قَالَ: هُوَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ.

٥٨ – وَعَنْ أُمَيْمَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ هذهِ الآيةِ : ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَو تُخْفُوهُ﴾ الآيـةَ، وَ ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: فَقَالَ لِي النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم: يَا عَائِشَةُ هـذِهِ مُبَايَعَةُ الله الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّى وَالنَّكْبَةِ وَالشَّوْكَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةِ يَضَعُهَا فِى كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِى ضِبْنِهِ حَتَّى إِنَّ الْمُؤمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ الذَّهَبُ الأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ

---

(٥٨) رواه ابن أبى الدنيا – والضبن هو ما بين الإبط والكشح وهو الجنب.

٥٩ – وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم قالَ: إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ بَعَثَ الله إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ فَقَالَ : انْظُرُوا مَا يَقُولُ لِعُوَّادِهِ، فَإِن هُوَ إِذَا جَاءُوهُ حَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ رَفَعَا ذلِكَ إِلَى الله وَهُوَ أعْلَمُ، فَيَقُولُ : لِعَبْدِي عَلَيَّ إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَإِنْ أنَا شَفَيْتُهُ أَنْ أُبْدِلَهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ أُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ.

٦٠ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: يَقُولُ : إِنَّ الصُّدَاعَ وَالمَلِيلَةَ لاَ تَزَالُ بِالمُؤْمِنِ، وَإِنَّ ذَنْبَهُ مِثْلُ أُحُدٍ فَمَا تَدَعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ ذلِكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ

---

(٥٩) رواه مالك وابن أبى الدنيا.

(٦٠) رواه أحمد ... «المليلة : الحمى تكون فى العظم».

٦١ – وفى رواية مَا يَزَالُ المَرْءُ المُسْلِمُ بِهِ المَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ، وَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا لأَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ حَتَّى تَتْرُكَهَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الَخْطَايَا مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ.

٦٢ – وَعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: لاَ تَزَالُ المَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ وَالأَمَةِ، وَ إِنّ عَلَيْهِمَامِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ فَما تَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ..

٦٣ – وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضَىِ الله عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: قَالَ: مَنْ صُدِعَ رَأْسُهُ فِى سَبِيلِ الله فَاحْتَسَبَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذلِكَ مِنْ ذَنْب.

---

(٦١) رواه أحمد واللفظ له والطبراني وابن أبى الدنيا. والمليلة هى الحُمى

(٦٢) رواه أبو يعلى.

(٦٣) رواه الطبرانى والبزار.

٦٤ – وَعنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: قالَ : صُدَاعُ الْمُؤمِنِ وَشَوْكَةٌ يُشَاكُهَا، أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ يَرْفَعُهُ الله بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرَجَةً، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ بِهَا ذُنُوبَهُ.

٦٥ – وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: يَقُولُ : إِنَّ الله لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ حَتَّى يُكَفِّرَ ذلِك عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ.

٦٦ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: قالَ : إِنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ : وَعِزَّتِي وَ جَلاَلِي لاَ أُخْرِجُ أَحَداً مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ أَغْفِرُ لَهُ حَتَّى أَسْتَوْفِيَ كُلَّ خَطِيئَةٍ فى عُنُقِهِ بِسَقَمٍ فِي بَدَنِهِ، وَإِقْتَارٍ فِي رِزْقِهِ.

---

(٦٤) رواه ابن أبى الدنيا.

(٦٥) رواه الحاكم.

(٦٦) ذكره رُزَين..

٦٧ - وَعَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيدٍ أَنّ رَجُلاً جَاءَهُ المَوْتُ فِى زَمَنِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: فَقَالَ رَجُلٌ : هَنِيئاً لَهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلَ بِمَرَضٍ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: وَيْحَكَ مَا يُدْرِيكَ لو أن الله ابْتَلاَهُ بمرضٍ يُكفِّرُ عَنهُ سَيِّئَاتِهِ.

٦٨ - وعن أَبِى أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبىِّ صلى اللهُ عليه وَسلم: قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إِلاَّ بَعَثَهُ الله مِنْهَا طَاهِراً.

٦٩ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ المُسَيِّبِ فَقَالَ: مَالَكِ تُزَفْزِفِينَ؟ قالتِ : الحُمَّى، لاَ بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: لاَ

(٦٧) رواه مالك.

(٦٨) رواه ابن أبى الدنيا، والطبرانى فى الكبير.

(٦٩) رواه مسلم، ومعنى تزفزفين : أى ترتعدين.

تَسُبِّى الحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِى آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ.

٧٠ - وَعَنْ أُمِّ الْعَلاَءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ: عَادَنِى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: أَبْشِرِى يَاأُمَّ الْعَلاَءِ، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللهُ بِهِ خَطَايَاهُ كمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ.

٧١ - وَعَنْ عَبْدِالرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم قَالَ: إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعَكُ وَالحُمَّى كَحَدِيدَةٍ تَدْخُلُ النَّارَ فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا وَيَبْقَى طِيبُهَا.

٧٢- وَعَنْ فَاطِمَةَ الْخُزَاعِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَادَ

---

(٧٠) رواه أبو داود. (٧١) رواه الحاكم. (٧٢) رواه الطبران

النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ وَهِيَ وَجِعَةٌ فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟ فَقَالَتْ: بِخَيْرٍ إِلاَّ أَن أُمَّ مِلْدَمٍ قَدْ بَرَحَتْ بِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم: اصْبِرِي. فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَبَثَ ابْنِ آدَمَ كما يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ.

٧٣ ـ وَعَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللهَ لَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ خَطَايَاهُ كُلَّهَا بِحُمَّي لَيْلَةٍ.

٧٤ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانُوا يَرْجُونَ فِى حُمَّى لَيْلَةٍ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ.

٧٥ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وَسلم قَالَ: مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

٧٦ ـ وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(٧٣) رواه ابن أبى الدنيا. (٧٤) رواه ابن أبى الدنيا.

(٧٥) رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الرضا. (٧٦) رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى.

صلى اللهُ عليه وَسلم: الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ.

٧٧ ـ وَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلي اللهُ عليه وَسلم قالَ: الْحُمَّى كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ فمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ منها كَانَ حَظَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ.

٧٨ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وَسلم قالَ: الْحُمَّى حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ.

٧٩ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وَسلم يَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِى بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ.

٨٠ ـ وفى رواية قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم:

---

(٧٧) رواه أحمد.
(٧٨) رواه البزار.
(٧٩) رواه البخارى والترمذى.
(٨٠) رواه الترمذى.

يَقُولُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلاَّ الْجَنَّةَ.

٨١ ـ وفي رواية: مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ.

٨٢ ـ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وَسلم: يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ وَهُوَ بِهِمَا ضَنِينٌ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ إِذْ هُوَ حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا.

٨٣ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: عَزِيزٌ عَلَى اللهِ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتَيْ مُؤْمِنٍ ثُمَّ يُدْخِلَهُ النَّارَ. قَالَ يُونُسُ: يَعْنِي عَيْنَيْهِ.

٨٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى

(٨١) رواه الترمذي. (٨٢) رواه ابن حبان في صحيحه.

(٨٣) رواه أحمد والطبراني. (٨٤) رواه ابن حبان في صحيحه.

اللهِ عليه وَسلم قالَ: لايَذْهَبُ اللهُ بِحَبِيبَتَىْ عَبْدٍ فَيَصْبِرَ وَيَحْتَسِبَ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ.

٨٥ - وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: يَقُولُ اللهُ إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَىْ عَبْدِى فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ.

٨٦ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: مَا ابْتُلِيَ عَبْدٌ بَعْدَ ذَهَابِ دِينِهِ بِأَشَدَّ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ، وَمَنِ ابْتُلِيَ بِبَصَرِهِ فَصَبَرَ حَتَّى يَلْقَى اللهَ لَقِيَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلا حِسَابَ عَلَيْهِ.

٨٧ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: لَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَىْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ بِاللهِ، وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَىْءٍ بَعْدَ الشِّرْكِ بِاللهِ أَشَدَّ

---

(٨٥) رواه أبو يعلى، ابن حبان فى صحيحه.

(٨٦) رواه البزار. (٨٧) رواه البزار.

عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ، وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِذَهَابِ بَصَرِهِ فَيَصْبِرَ إِلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ.

٨٨ - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ أَذْهَبَ اللهُ بَصَرَهُ واحْتَسَبَ كانَ حَقًّا عَلَى اللهِ وَاجِباً أَنْ لا تَرَى عَيْنَاهُ النَّارَ.

٨٩ - وَرُوِيَ عَنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: يَاجِبْرِيلُ مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْهِ إِلا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِي وَالْجِوَارَ فِي دَارِي قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم يَبْكُونَ حَوْلَهُ يُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبَ أَبْصَارُهُمْ.

---

(٨٨) رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

(٨٩) رواه الطبراني في الأوسط.

فصل

فى فضل عيادة المريض

وطلب الدُّعاء منه

١ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم قَالَ: حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعَيادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ.

٢ - وفى رواية: حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ قِيلَ وَمَا هُنَّ يَارَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ.

٣ - وَعَنْهُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِى؟ قَالَ: يَارَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ

---

(١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه. وتشميت العاطس أى الدعاء له بالخير إذا عطس. وفى السنة يقال لمن يعطس: يرحمك الله.

(٢) رواه الترمذى والنسائى. (٣) رواه مسلم.

الْعَالَمِينَ؟ قالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ،
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ. يَاابْنَ آدَمَ
اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي؟ قالَ: يَارَبِّ كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ
رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلاَنٌ
فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدِي.
يَاابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي؟ قالَ: يَارَبِّ وَكَيْفَ
أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلاَنٌ
فَلَمْ تَسْقِهِ. أما إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدِي.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ
رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: عُودُوا الْمَرْضَى، وَاتْبَعُوا
الْجَنَائزَ تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ.

٥ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ

(٤) رواه أحمد، والبزار، وابن حبان فى صحيحه.

(٥) رواه ابن حبان فى صحيحه.

عليه وَسلم يَقُولُ: خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فى يَوْمٍ كَتَبَهُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يَوْماً وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً.

٦ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ * اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كانَ ضَامِناً عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً، أَوْ خَرَجَ مَع جَنَازةٍ أوْخَرَجَ غَازِياً، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ، أَوْ قَعَدَ فى بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ، وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ.

٧ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: مَنْ أصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائماً؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا فَقَالَ: مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟

---

(٦) رواه أحمد، والطبرانى واللفظ له، وأبو يعلى وابن غزيمة وابن حبان فى صحيحيهما. (٧) رواه ابن خزيمة فى صحيحه.

فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: أنا .فَقَالَ: مَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جِنَازَةً؟ فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: أَنَا . قالَ: مَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟ قالَ أَبُوبَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: مَا اجْتَمَعَتْ هذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فى رَجُلٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٨ ـ وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: مَنْ عَادَ مَرِيضاً نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً.

٩ ـ عَنْ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وَسلم: إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَو زَارَهُ قالَ اللهُ تَعَالَى:طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وتَبَوَّأْتَ مَنْزِلاً فى الْجَنَّةِ.

١٠ـ وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه

---

(٨) رواه الترمذى، وابن ماجه واللفظ له وابن حبان فى صحيحه.

(٩) رواه ابن حبان.

(١٠) رواه أحمد ومسلم واللفظ له والترمذى .
وخُرفة الجنة أى ما يجتنى من نخلها.

وَسلم قال: إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فى خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ. قِيلَ: يَارَسُولَ اللهِ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قال: جَنَاهَا.

١١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِباً بُوعِدَ مِنْ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً. قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا الْخَرِيفُ؟ قَالَ: الْعَامُ.

١٢ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم يَقولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً غُدْوَةً إِلا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَ عَشِيَّةً إِلا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فى الْجَنَّةِ.

---

(١١) رواه أبو داود. (١٢) رواه الترمذى.

١٣ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: مَنْ عَادَ مَرِيضاً وَجَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَةً أَجْرَى اللهُ لَهُ عَمَلَ أَلْفِ سَنَةٍ لا يُعْصَى اللهُ فِيهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ.

١٤ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالا: مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللهُ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ، فَإِذَا فَرَغَ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً، وَمَنْ عَادَ مَرِيضاً أَظَلَّهُ اللهُ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لا يَرْفَعُ قَدَماً إِلاَّ كُتِبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَلا يَضَعُ قَدَماً إِلا حُطَّ عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَرُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ حَتَّى يَقْعُدَ فِي مَقْعَدِهِ، فَإِذَا قَعَدَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فَلاَ يَزَالُ كَذلِكَ حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَى مَنْزِلِهِ.

---

(١٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات.

(١٤) رواه الطبراني في الأوسط .

١٥- وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم يَقُولُ: أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً فإِنَّمَا يَخُوضُ فى الرَّحْمَةِ، فإِذَا قَعَدَ عِنْدَ المَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ: هذَا لِلصَّحِيحِ الّذِى يَعُودُ المَرِيضَ فمَا لِلْمَرِيضِ؟ قالَ: تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبَهُ.

١٦ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فى الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا.

١٧ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلّم: مَنْ عَادَ مَرِيضاً خَاضَ فى الرَّحْمةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيهَا.

---

(١٥) رواه أحمد، وابن أبي الدنيا والطبراني في الصغير والأوسط.

(١٦) رواه مالك وأحمد والبزاروابن حبان في صحيحه، والطبراني.

(١٧) رواه أحمد. الطبراني فى الكبير، والأوسط. ومعنى استنقع فيها أى يدخلها ويتبرّد فيها.

وفى رواية: وَإِذَا قامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلاَ يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ.

١٨ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم: إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرْهُ يَدْعُو لَكَ فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَاءِ الْمَلاَئِكَةِ.

١٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: عُودُوا الْمَرْضَى وَمُرُوهُمْ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَرِيضِ مُسْتَجَابَةٌ وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ.

٢٠ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: لا تُرَدُّ دَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ.

---

(١٨) رواه ابن ماجه.

(١٩) رواه الطبراني فى الأوسط.

(٢٠) رواه ابن أبى الدنيا، فى كتاب المرضى والكفارات.

كلمــات

يقــولهن* المــريـض

١ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وإِذَا قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَحْدَهُ، قَالَ: يَقُولُ: لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: يَقُولُ: صَدَقَ عَبْدِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي لاَ شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا لِيَ المُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قَال: لاَ إِله إِلاَّ اللهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِي، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ.

٢ ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ

---

(١) رواه الترمذي، وابن ماجه والنسائي وابن حبان والحاكم.

(٢) رواه النسائي.

اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَلاَ شَرِيكَ لَهُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ يَعْقِدُهُنَّ خَمْساً بِأَصَابِعِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ قَالَهُنَّ فِي يَوْمٍ أَوْ فِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ، ثُمَّ مَاتَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ فِي ذلِكَ الشَّهْرِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ.

٣ ـ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَن رَسُولَ اللهِ صلى اللّهُ عليه وَسلم قَالَ: فِي قَوْلِهِ: لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ: أَيُّمَا مُسْلِمٍ دَعَا بِهَا فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذلِكَ أُعْطِيَ أَجْرُ شَهِيدٍ وَإِنْ بَرَأَ بَرَأَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيعُ ذُنُوبِهِ.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللّهُ عليه وَسلم: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَمْرٍ هُوَ

---

(٣) رواه الحاكم.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا، في كتاب المرض والكفارات.

حَقٌّ، مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِهِ مِنْ مَرَضِهِ نَجَّاهُ اللهُ مِنَ النَّارِ؟ قُلْتُ: بَلَى بِأَبِي وَأُمِّي. قالَ: فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَصْبَحْتَ لَمْ تُمْسِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ لَمْ تُصْبِحْ، وَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذلِكَ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِكَ مِنْ مَرَضِكَ نَجَّاكَ اللهُ مِنَ النَّارِ أَنْ تَقُولَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعِبَادِ وَالْبِلاَدِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكًا فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً كِبْرِيَاءُ رَبِّنَا وَجَلاَلُهُ وَقُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ. اللَّهُمَّ إِنْ أَنْتَ أَمْرَضْتَنِي لِتَقْبِضَ رُوحِي فِي مَرَضِي هذَا فَاجْعَلْ رُوحِي فِي أَرْوَاحِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْحُسْنَى، وَأَعِذْنِي مِنَ النَّارِ كَمَا أَعَذْتَ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى، فَإِنْ مُتَّ فِي مَرَضِكَ ذلِكَ فَإِلَى رِضْوَانِ اللهِ وَالْجَنَّةِ، وَإِنْ كُنْتَ قَدِ اقْتَرَفْتَ ذُنُوباً تَابَ اللهُ عَلَيْكَ.

٥ - وَرُوِىَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ فَرَافِصَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم قالَ: مَا مِنْ مَرِيضٍ يَقُولُ: سُبْحَانَ المَلِكِ الْقُدُّوسِ الرَّحْمنِ المَلِكِ الدَّيَّانِ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ مُسَكِّنُ الْعُرُوقِ الضَّارِبَةِ وَمُنَيِّمُ الْعُيُونِ السَاهِرَةِ إِلاَّ شَفَاهُ اللهُ تَعَالَى.

(٥) رواه ابن أبى الدنيا، فى كتاب المرض والكفارات.

من سيرة
النَّبى صلى الله عليه وسلم
وإخوانه
الأنبياء السابقين
عليهم صلوات الله أجمعين
مع البلاء والمرض

١ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فمسسته فقلت: يارسول الله إنك توعك وعكا شديدا؟ فقال: أجل إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم، قلت: ذلك بأن لك أجرين؟ قال: أجل ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها.

٢ ـ عن عائشة رضى الله عنها: «ما رأيت أحدا أشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان يُشدَّد عليه إذا مرض حتى إنه لربما مكث خمس عشرة لاينام، وكان يأخذه عرق الكلية وهو الخاصرة، فقلنا: يارسول الله لو دعوت الله فيكشف عنك. قال: «إنا معاشر الأنبياء يشدَّد علينا الوْجع ليكفر عنا».

---

(١) رواد الشيخان.

(٢) عدة الصابرين لابن القيم.

٣ ـ عن أبى سعيد رضى الله عنه أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موعوك عليه قطيفة، فوضع يده فوق القطيفة، فقال: ما أشد حُمّاك يارسول الله؟! قال: «إنا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر» ثم قال: يارسول الله من أشد الناس بلاء؟ قال: «الأنبياء» قال: ثم من؟ قال: «العلماء» قال: ثم من؟ قال: «الصالحون»، وكان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله، ويبتلى أحدهم بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يلبسها، ولأحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من أحدكم بالعطاء».

٤ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات مريضا مات شهيدا ووُقّى فتن القبر، وغدا برزقه وراح برزقه من الجنة».

---

(٣) حياة الصحابة للكاندهلوى.

(٤) حلية الأولياء لأبى نعيم.

٥ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاءت الحمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله ابعثنى إلى أحب قومك إليك، فقال: «اذهبى إلى الأنصار». فذهبت إليهم فصرعتهم، فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يارسول الله قد أتت الحمى علينا فادع الله لنا بالشفاء، فدعا لهم فكشفت عنهم. فاتَّبعته امرأة لهم، فقالت: يارسول الله أُدع الله لى فإنى لمن الأنصار، فادع الله لى كما دعوت لهم فقال: «أيهما أحب إليك أن أدعو لك فيكشف عنك، أو تصبرين وتجب لك الجنة؟» فقالت: لا والله يارسول الله، بل أصبر - ثلاثا - ولا أجعل والله للجنة خطرا.

٦ ـ عن أبى فاطمة الضَّمْرى قال: كنا مع رسول الله

---

(٥) حياة الصحابة للكاندهلوى، ومعنى خطرا أى عوضا ومثيلا.

(٦) كنز العمال.

صلى الله عليه وسلم فقال: «أيكم يحب أن يصح فلا يسقم؟» قالوا كلنا يارسول الله.

قال: «تحبون أن تكونوا كالحمير الصيالة، ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات؟ والذى بعثنى بالحق إن العبد لتكون له الدرجة فى الجنة فما يبلغها بشئ من عمله فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة وما يبلغها بشئ من عمله».

٧ـ عن أبى سعيد أن رسول الله صلي الله عليه وسلم بايع الناس وفيهم رجل ذو جثمان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: «ياعبد الله أرزئت فى نفسك شيئا قط؟» قال لا. قال: «ففى ولدك» قال: لا. قال: «ففى أهلك؟» قال: لا .قال: «ياعبد الله إن أبغض عباد الله إلى الله العفريت

(٧) كنز العمال.

النفريت الذى لم يُرزأ فى نفسه ولا أهله وماله ولا ولده».

٨ ـ عن معاذ بن عبدالله بن حبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: أتحبون أن لا تمرضوا؟ قالوا: والله إنا لنحب العافية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما خير أحدكم أن لا يذكره الله.

٩ ـ عن عائشة رضى الله عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون، فأخبرها أنه كان عذابا يبعثه الله تعالى على من يشاء فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع فى الطاعون فيمكث فى بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ماكتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد.

١٠ ـ عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(٨) رواه ابن أبى الدنيا. (٩) رواه البخارى.

(١٠) كنز العمال.

إن أول شئ كتبه الله فى اللوح المحفوظ: بسم الله الرحمن الرحيم، إنى أنا الله لا إله إلا أنا لا شريك لى. إنه من استسلم لقضائى وصبر على بلائى ورضى لحكمى كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين يوم القيامة.

١١ـ عن عبادة بن الصامت قال قال رجل: يارسول الله أى العمل أفضل؟ قال: «الصبر والسماحة» قال: أريد أفضل من ذلك قال: «لاتتهم الله فى شئ من قضائه».

١٢ـ فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسى، فسأل عنه فأُخبر أنه عليل فأتاه يعوده فقال: «شفى الله سقمك وعظّم أجرك وغفر ذنبك ورزقك العافية فى دينك وجسمك إلى منتهى أجلك، إن لك من وجعك خلالا ثلاثا: أما الأولى فتذكرة من ربك ذكرك بها وأما

---

(١١) شعب الايمان للبيهقى.

(١٢) عدة الصابرين لابن القيم.

الثانية فتمحيص لما سلف من ذنوبك، وأما الثالثة فادع بما شئت فان المبتلى مجاب الدعوة».

١٣ـ عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال: «ليس عليك من مرضك هذا بأس، ولكن كيف بك إذا عُمِّرت بعدى فعُميت؟» قال: إذاً أصبر وأحتسب. قال: «إذاً تدخل الجنة بغير حساب».

فعمى بعد ممات النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم رد الله عز وجل إليه بصره ثم مات رحمه الله.

١٤ـ عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم».

---

(١٣) حياة الصحابة للكاندهلوى.
(١٤) رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم.

١٥ـ وعن أبى الأشعث الصنعانى أنه راح إلى مسجد دمشق، وهجَّر الرَّواحَ فلقى شداد بن أوس والصنابحى معه فقلت: أين تريدان يرحمكما الله تعالى؟ فقالا: نريد ههنا إلى أخ لنا من مضر نعوده، فانطلقت معهما حتى دخلا على ذلك الرجل فقالا له: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت بنعمة، فقال شداد: أبشر بكفارات السيئات وحط الخطايا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله يقول: إذا ابتليت عبدا من عبادى مؤمنا، فحمدنى على ما ابتليته فأَجْروا له كما كنتم تُجْرون له وهو صحيح.

١٦ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والله لا يعذب الله عز وجل حبيبه ولكن قد يبتليه فى الدنيا»

---

(١٥) رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والاوسط.

(١٦) الزهد للإمام أحمد.

أيوب عليه السلام

١٧ـ قال السّدى: تساقط لحم أيوب ـ عليه السلام ـ حتى لم يبق إلا العظم والعصب، فكانت امرأته تأتيه بالرماد تفرشه تحته. فلما طال عليها قالت: ياأيوب.. لو دعوت ربك لفرّج عنك.

فقال: قد عشت سبعين سنة صحيحا، أفلا أصبر على ما اختبرنى به ربى سنين؟!

موسى عليه السلام

١٨ـ مرض موسى عليه السلام واشتد وجع بطنه، فشكا إلى الله تعالى فدله على عشب فى المفازة فأكل منه فعوفى بإذن الله تعالى، ثم عاوده ذلك المرض فى وقت آخر فأكل ذلك العشب فازداد مرضه. فقال: يارب أكلته

---

(١٧) قصص الانبياء لابن كثير. (١٨) تفسير الفخر الرازى.

أولا فانتفعت به وأكلته ثانيا فازداد مرضى فقال: لأنك فى المرة الأولى ذهبت منى إلى الكلأ فحصل فيه الشفاء، وفى المرة الثانية ذهبت منك إلى الكلأ فازداد المرض، أما علمت أن الدنيا كلها سم قاتل وترياقها اسمى؟

المسيح عليه السلام

١٩- قال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام: حلاوة الدنيا مرارة الآخرة، ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة.

زكريا عليه السلام

٢٠- روى أن زكريا عليه السلام لما هرب من الكفار من بنى إسرائيل، واختفى فى الشجرة، فعرفوا ذلك، فجيئ بالمنشار، فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار إلى رأس زكريا، فأنّ منه أنّة، فأوحى الله تعالى إليه: يازكريا لئن

---

(١٩) عدة الصابرين لابن القيم.

(٢٠) احياء علوم الدين.

صعدت منك أنَّة ثانية لأمحونك من ديوان النبوة.

نبى من الأنبياء عليهم السلام

٢١ـ عن ابن عباس رضى الله عنه قال: شكا نبى من الأنبياء عليهم السلام إلى ربه، فقال يارب، العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك، تزوى عنه الدنيا وتعرض له البلاء. ويكون العبد الكافرلا يطيعك ويجترى عليك وعلى معاصيك، تزوى عنه البلاء، وتبسط له الدنيا. فأوحى الله تعالى إليه: إن العباد لى، والبلاء لى، وكلٌ يسبح بحمدى. فيكون المؤمن عليه من الذنوب فأزوى عنه الدنيا، وأعرض له البلاء، فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقانى فأجزيه بحسناته. ويكون الكافر له الحسنات، فأبسط له فى الرزق، وأزوى عنه البلاء، فأجزيه بحسناته فى الدنيا

---

(٢١) إحياء علوم الدين.

حتى يلقانى فأجزيه بسيئاته.

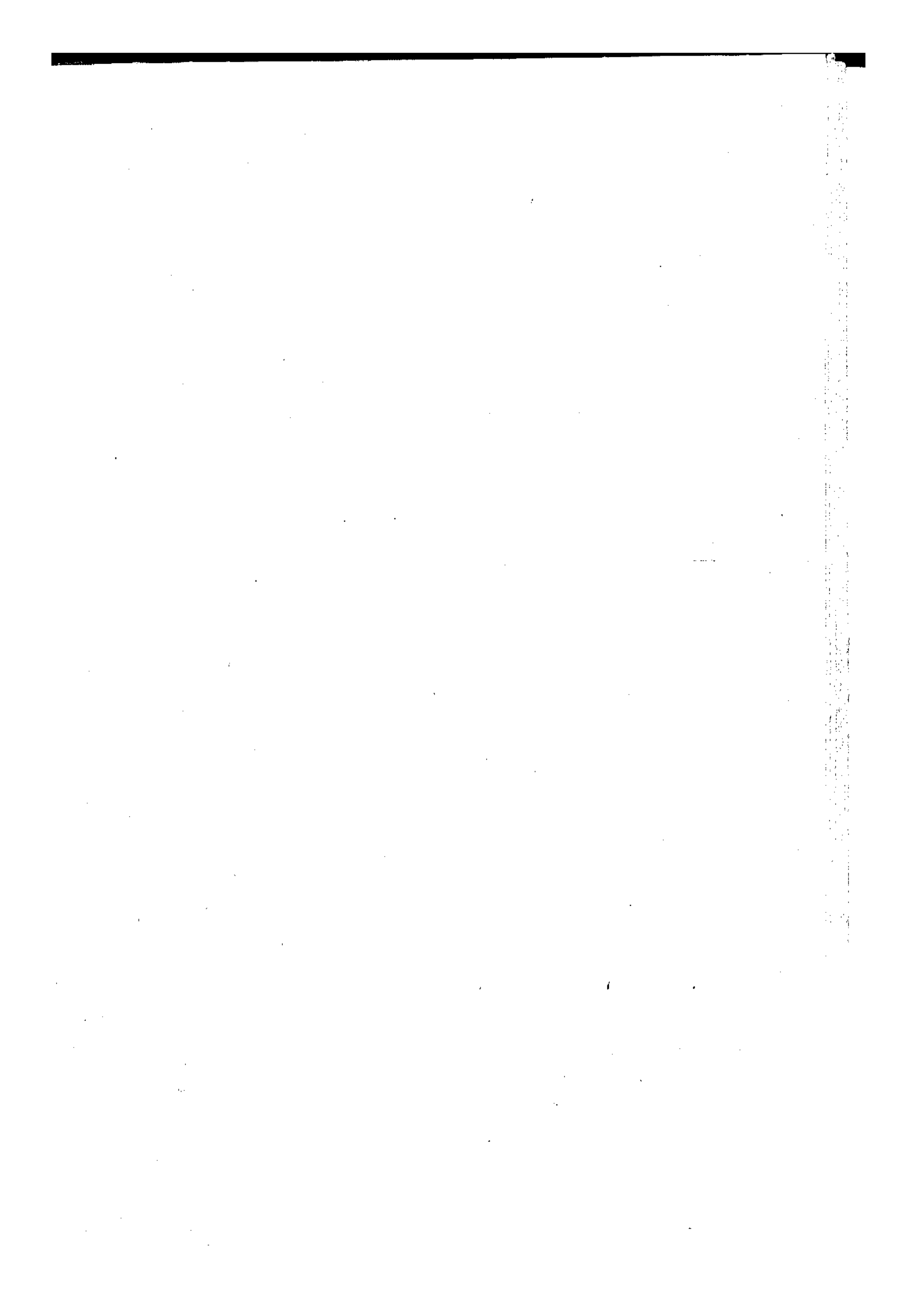
٢٢ـ قال وهب بن منبه فى كتب الحواريين: إذا سُلك بك سبيل أهل البلاء فاعلم أنه سُلك بك سبيل الأنبياء والصالحين، وإذا سلك بك سبيل أهل الرخاء فاعلم أنه سلك بك سبيلا غير سبيلهم، وخُلِّف بك عن طريقهم.

٢٣ ـ عن خيثمة قال: تقول الملائكة يارب عبدك المؤمن تزوى عنه الدنيا وتعرِّضُه للبلاء. قال: فيقول للملائكة اكشفوا لهم عن ثوابه، فإذا رأوا ثوابه قالوا: يارب لا يضره ما أصابه فى الدنيا. قال: ويقولون: عبدك الكافر تزوى عنه البلاء وتبسط له الدنيا قال: فيقول للملائكة: اكشفوا لهم عن عقابه. قال: فإذا رأوا عقابه قالوا: يارب لا ينفعه ما أصابه من الدنيا.

---

(٢٢) الزهد للإمام أحمد.

(٢٣) حلية الولياء لأبى نعيم.



من سيرة
الصحابة والصالحين
رضوان الله
عليهم أجمعين
مع البلاء والمرض

أبو بكر الصديق

١ـ عن أبى السَّفر قال: دخل على أبى بكر ناس يعودونه فى مرضه، فقالوا: ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ندعو لك مطببا ينظر إليك؟

قال: قد نظر إلىّ.

قالوا: فماذا قال لك؟

قال: قال إنى فعال لما أريد.

معاذ بن جبل

٢ـ طُعن معاذ بن جبل، وأبو عبيدة بن الجراح، وشُرحبيل بن حسنة، وأبو مالك الأشعرى رضى الله عنهم فى يوم واحد، فقال معاذ: إنه رحمة ربكم عز وجل، ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم، وقبض الصالحين قبلكم، اللهم آت

(١) كنز العمال.

(٢) حياة الصحابة. والمقصود هنا طاعون عمواس بالشام.

آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة. فما أمسى حتى طُعن ابنه عبدالرحمن بكره الذى كان يكنى به وأحب الخلق إليه، فرجع من المسجد فوجده مكروبا، فقال: ياعبدالرحمن كيف أنت؟ فاستجاب له، فقال: ياأبت الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. فقال معاذ: وأنا إن شاء الله ستجدنى من الصابرين فأمسكه ليله، ثم دفنه من الغد، فطُعن معاذ فقال حين اشتد به النزع: نزع الموت. فنزع نزعاً لم يُنزعه أحد، وكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال: رب اخنقنى خنقتك، فوعزتك إنك لتعلم أن قلبى يحبك.

أبو الدرداء

٣ـ عن معاوية بن قرة أن أبا الدرداء رضى الله عنه

---

(٣) حياة الصحابة.

اشـــتكى فـدخـل عليــه أصـحـابه فـقــالوا: مـاتـشـتكى ياأبا الدرداء؟ قـال: أشـتكى ذنوبى. قـالوا: فـمـا تشـتـهى؟ قـال: أشـتـهى الجنة. قـالوا: أفـلا ندعو لك طبيبا؟ قـال: هـو الذى أضـجعنى.

سعد بن أبى وقاص

٤ـ لما قـدم سـعـد بن أبى وقـاص إلى مكة، وكـان قـد كُفّ بصـره جـاءه الناس يهرعون، كل واحـد يسـأله أن يدعو له، فـيـدعـو لهـذا ولهـذا، وكـان مـجـاب الدعـوة، دعــا له رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم بذلك قـال عـبـد الـلـه بن السّـائب: فـأتيـتـه وأنـا غـلام فـتـعـرّفت إليـه فـعـرفنى فـقـلـت له: ياعم أنت تدعـو للناس فلو دعـوت لنفسك فرد الله عليك بصرك. فتبسم ثم قال: يابنى قضاء

(٤) قوت القلوب لأبى طالب المكى.

الله عندى أحسن من بصرى.

عمران بن حصين

٥ـ كان عمران بن حصين استسقى بطنه، فلبث ملقى على ظهره ثلاثين سنة سطيحا لا يقوم ولا يقعد، قد نقب له فى سرير من جريد كان تحته موضعا لغائطه وبوله، فدخل عليه مطرف أو أخوه العلاء فجعل يبكى لما يرى من حاله. فقال: لم تبك؟ فقال: لأنى أراك على هذه الحال العظيمة. فقال: لاتبك فإن أحبه إلى أحبه إلى الله. ثم قال: أحدثك شيئا لعل الله أن ينفعك به واكتم عنى حتى أموت: إن الملائكة تزورنى فآنس بها وتسلم على فأسمع تسليمها.

عبادة بن الصامت

٦ـ عن الوليد بن عبادة قال: دخلت على عبادة (بن

---

(٥) قوت القلوب لأبى طالب المكى.

(٦) حياة الصحابة.

الصامت) رضى الله عنه وهو مريض أتخايل فيه الموت، فقلت: ياأبتاه أوصنى واجتهد لى فقال: اجلسونى فلما أجلسوه قال: يابنى إنك لم تطعم الإيمان ولم تبلغ حق حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قلت: يا أبتاه وكيف لى أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك. يابنى إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ما خلق الله القلم، ثم قال له: اكتب، فجرى فى تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة يابنى إن مت ولست على ذلك دخلت النار.

أهل قباء

٧ ـ وعن جابر رضى الله عنه قال: استأذنت الحمى على

---

(٧) الامام أحمد وأبو يعلى وابن حبان.

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من هذه؟ قالت: أم ملدم، فأمر بها الى أهل قباء، فلقوا منها ما يعلم الله، فأتوه فشكوا ذلك إليه، فقال: ماشئتم؟ إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم، وإن شئتم أن تكون لكم طهورا؟ قالوا: أوَ تفعل؟ قال: نعم قالوا: فدعها.

وفى رواية فشكوا الحمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ماشئتم؟ إن شئتم دعوت الله فدفعها عنكم، وإن شئتم تركتموها وأسقطت بقية ذنوبكم؟ قالوا: فدعها يارسول الله.

أبى بن كعب

٨ ـ وعن محمد بن معاذ بن أبى بن كعب عن ابيه عن جده أنه قال: يارسول الله ما جزاء الحمى؟ قال: تجرى

---

(٨) الطبرانى فى الكبير والأوسط.

الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق قال أُبىّ: اللهم إنى أسألك حمّى لاتمنعنى خروجا فى سبيلك ولا خروجا إلى بيتك، ولا مسجد نبيك. قال فلم يُمس أُبىٌّ قط إلاّ وبه حمى.

أبى بن كعب

٩- وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رجلا من المسلمين قال: يارسول الله أرأيت هذه الأمراض التى تصيبنا مالنا بها؟ قال: كفارات قال أُبَىٌّ: يارسول الله وإن قلّت؟ قال: وإن شوكة فما فوقها، فدعا على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت، وأن لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد فى سبيل الله، ولا صلاة مكتوبة فى جماعة، قال: فما مس إنسان جسده إلا وجد حرها حتى مات.

---

(٩) الامام أحمد وابن أبى الدنيا وأبو يعلى وابن حبان.

المرأة السوداء

١٠ـ عن عطاء بن أبى رباح قال: قال لى ابن عباس رضى الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى.

قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك».

فقالت: أصبر. فقالت: إنى أتكشّف فادع الله أن لا أتكشف. فدعا لها.

امرأة من اليمن

١١ـ عن أبى هريرة قال: جاءت امرأة من اليمن إلى رسول

---

(١٠) البخارى ومسلم.

(١١) صفة الصفوة لابن الجوزى.

الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ادع الله عز وجل أن يشفيني. قال: إن شئت دعوت الله لك فشفاك وإن شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت: بل أصبر ولا حساب علي.

عبد الله بن مسعود

١٢- جاء ناس من الدهاقين إلى عبدالله بن مسعود، فتعجب الناس من غلظ رقابهم وصحتهم، فقال عبدالله: إنكم ترون الكافر من أصح الناس جسما وأمرضه قلبا، وتلقون المؤمن من أصح الناس قلبا وأمرضه جسما، وايم الله لو مرضت قلوبكم وصحت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلان.

---

(١٢) صفة الصفوة. والجِعلان جمع جُعل وهو كالخنفساء.

عبدالوهاب بن المبارك

١٣ـ قال أبو محمد التميمى: عُدت عبدالوهاب بن المبارك فى مرضه وقد بلى وذهب لحمه، فقال لى: إن الله عزوجل لايتهم فى قضائه.

الربيع بن خُثيم

١٤ ـ أصيب الربيع بن خُثيم بالفالج فقيل له: لو تداويت. فقال: لقد عرفت أن الدواء حق ولكن ذكرت عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الأوجاع وكان لهم الأطباء، فما بقى المداوِى ولا المداوَى.

الأعمش

١٥ ـ قال أبو بكر بن عياش: دخلت على الأعمش فى مرضه الذى توفى فيه فقلت: أدعو لك طبيبا؟ فقال: ما

---

(١٣) صفة الصفوة. (١٤) نفسه.

(١٥) نفسه.

أصنع به؟ فوالله لو كانت نفسى فى يدى لطرحتها فى الحش، إذا أنا مت فلا تؤذنن بى أحدا واذهب بى فاطرحنى فى لحدى.

أبو بكر بن عياش

١٦ـ مكث أبو بكر بن عياش عشرين سنة قد نزل الماء فى إحدى عينيه ما يعلم به أهله.

عبدالعزيز بن أبى رَوّاد

١٧ـ عن شقيق البلخى قال: ذهب بصر عبدالعزيز بن أبى رَوّاد عشرين سنة لم يعلم به أهله ولا ولده. فتأمله ابنه ذات يوم فقال له ياأبت ذهبت عينك؟ قال: نعم يابنى، الرضا عن الله تعالى أذهب عين أبيك منذ عشرين سنة.

---

(١٦) صفة الصفوة.

(١٧) نفسه.

امرأة فتح الموصلى

١٨ ـ عثرت امرأة فتح الموصلى، فانقطع ظفرها، فضحكت. فقيل لها: أما تجدين الوجع؟ فقالت إن لذة ثوابه أزالت عن قلبى مرارة وجعه.

محمد بن واسع

١٩ـ عن عبدالعزيز بن أبى رواد قال: رأيت فى يد محمد بن واسع قرحة فكأنه رأى ماشق علىّ منها، فقال: تدرى ماالله علىّ فى هذه القرحة من نعمة؟ قال: فسكت. فقال: حيث لم يجعلها على حدقتى ولا طرف لسانى ولا على طرف ذكرى. قال: فهانت علىّ قرحته.

أبو العباس المرسى

٢٠ـ كان أبو العباس المرسى به اثنا عشر باسورا، وكان

(١٨) احياء علوم الدين للغزالى.
(١٩) صفة الصفوة.
(٢٠) الطبقات الكبرى للشعرانى.

به الحصى وبرد الكلى، ومع ذلك فكان يجلس للناس ولا يتأوه فى جلوسه ولا يعلم جليسه بما هو فيه وكان يقول: لا تنظروا إلى حمرة وجهى فإنها من حمرة قلبى.

أبو عبدالله بن عبدويه

٢١ـ كان أبو عبدالله محمد بن الحسينى بن عبدويه فقيها كبيرا وعالما عاملا أصله من العراق وأقام فى اليمن، وامتُحن فى آخر عمره بالعمى. فعلم بذلك بعض الفقهاء من تلاميذه وهو فى مدينة المهجم، وكان هنالك طبيب عارف، فجاء به التلميذ المذكور الى الفقيه وأخبره بوصوله معه، فقال: لا حاجة لى بذلك ثم دعا بابن ابن له، وقال له اكتب ما أملى عليك:

---

(٢١) جامع كرامات الأولياء للنبهانى.

وقـــالوا قـــد دهى عـــينَيْك ســـوءٌ
فلو عـــالجـــتَـــه بالقـــدح زالا

فـــقلتُ الرب مـــخـــتـــبرى بهـــذا
فـــإن أصـــبـــر أنل منه النوالا

وإن أجـــزع حُـــرمت الأجـــرَ منه
وكـــان خـــصـــيصـــتى منه الوبالا

وإنـى صـــــــابر راض شـكـور
ولست مـــغـــيًّـــراً مـــا قـــد أنالا

صنيع مليكنا حـــسن جـــمـــيل
وليس لصـــنعـــه شئ مـــثـــالا

وربى غـــيـــر مـــتـــصـف بحـــيف
تـعـــــالى ربنا عن ذا تعـــــالى

فلما بلغ إلى قوله: وإنى صابر راض شكور، رد الله عليه بصره فأضاء له البيت حتى رأى ابن ابنه وهو يكتب، ثم تكامل بصره بعد ذلك، فقال للولد اعط الطبيب ما شرط له فقد حصل الشفاء بإذن الله تعالى.

رجل بالَمصيِّصة

٢٢ـ قال على بن الحسن: كان رجل بالمصيصة ذاهب نصفه الأسفل لم يبق منه إلا روحه فى بعض جسده، ضرير على سرير مثقوب، فدخل عليه داخل فقال له: كيف أصبحت يا أبا محمد؟ قال: مَلِك الدنيا. منقطع إلى الله عزوجل، مالى إليه من حاجة إلا أن يتوفانى على الإسلام.

رجل بالعريش

٢٣ـ قال حكيم: مررت بعريش مصر وأنا أريد الرّباط، فإذا أنا برجل فى مظلّة قد ذهبت عيناه ويداه ورجلاه، وبه أنواع البلاء وهو يقول: الحمد لله حمدا يوافى محامد خَلقِك بما أنعمت علىّ وفضلتنى على كثير ممن خلقت

(٢٢) صفة الصفوة. المَصيِّصة مدينة من ثغور الشام بين انطكيه وبلاد الروم

(٢٣) صفة الصفوة. العريش بمصر، والرباط بالمغرب.

تفضيلا. فقلت: لأنظرن أشئ عَلِمه أم ألهمه الله إلهاما؟ فقلت: على أى نعمة من نعمه تحمده؟ أم على أى فضيلة تشكره؟ فوالله ما أرى شيئًا من البلاء إلا وهو بك. فقال: ألا ترى ماقد صَنع بى؟ فوالله لو أرسل السماء علىّ ناراً فأحرقتنى، وأمر الجبال فدكدكتنى، وأمر البحار فأغرقتنى ما ازددت له إلا حمداً وشكراً.

رجل بالحجاز

٢٤ـ قال أبو عبدالرحمن المغازلى: دخلت على رجل مبتلى بالحجاز فقلت: كيف تجدك؟ قال: أجد عافيته أكثر مما ابتلانى به، وأجد نعمه علىّ أكثر من أن أحصيها. قلت: أتجد لما أنت فيه ألما شديدا؟ فبكى ثم قال: سلّى نفسى عما ألمّ بى ما وعد به سيدى أهل الصبر من كمال

(٢٤) صفة الصفوة.

الأجور فى شدة يوم عسير. قال: ثم غشى عليه. فمكث مليا ثم أفاق فقال: إنى لأحسب أن لأهل الصبر غداً فى القيامة مقاما شريفا لا يتقدمه من ثواب الأعمال شئ إلا ما كان من الرضا عن الله تعالى.

رجل بطرسوس

٢٥ـ قال رجل: دخلت على رجل بطرسوس وقد أكلت الأكلة أطرافه، فقلت له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت والله وكل عرق وكل عضو يألم على حدته من الوجع، وإن ذلك لبعين الله. أحبه إلىّ أحبه إلى الله، وما قدر ما أخذ ربى منى؟ وددت أن ربى قطع منى الأعضاء التى اكتسبت بها الإثم، وأنه لم يبق منى إلا لسانى يكون له ذاكراً فقال له رجل: متى بدأت بك هذه العلة؟ فقال: الخلق كلهم عبيد

(٢٥) صفة الصفوة. طرسوس مدينة بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.

الله وعياله، فإذا نزلت بالعباد علة فالشكوى إلى الله ليس يشتكى إلى العباد.

رجل مجهول

٢٦ـ قال الشيخ أبو على الروزبارى: ورد علىّ جماعة من الفقراء، فمرض منهم رجل ومكث فى مرضه أياما كثيرة، فمل أصاحبه من خدمته، وشكوا إلىّ ذلك، فخالفت نفسى، وحلفت أن لايتولى خدمته أحد غيرى، فصرت أخدمه بنفسى أياما حتى مات رحمة الله عليه، ثم غسلته وكفنته وصليت عليه ولحدته، فبينما أنا عند إضجاعه فى قبره إذ نظرت إلى عينيه فوجدتهما مفتوحتين، وقال: ياعلى، لأنصرنك بجاهى يوم القيامة كما نصرتنى وخالفت نفسك وخدمتنى، ثم أسبل عينيه رضى الله عنه.

---

(٢٦) روض الرياحين لليافعى.

الأحنف بن قيس

٢٧ـ اشتكى ابن أخى الأحنف بن قيس وجع ضرسه، فقال الأحنف: لقد ذهبت عينى منذ أربعين سنة ماذكرتها لأحد.

(٢٧) صفة الصفوة لابن الجوزى.

من أقوالهم
فى المرض والبلاء
والرضا بالقضاء

- من رضى بقضاء الله جرى عليه وكان له أجر. ومن لم يرض بقضاء الله جرى عليه وحبط عمله.

علي بن أبي طالب

- لأن يعض أحدكم على جمرة حتى تطفأ خير من أن يقول لأمر قضاه الله: ليت هذا لم يكن.

عبدالله بن مسعود

- ما أبالي على أي حال أصبحت على ما أحب أو على ما أكره ، لأني لا أدري الخير فيما أحب أو فيما أكره.

عمر بن الخطاب

- ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه فعاضه مكانها الصبر إلا كان ما عوضه خيرا مما انتزعه.

عمر بن عبدالعزيز

- المرض لا يدخله رياء ولا سمعة بل هو أجر محض.

أبو هريرة

● مـا أبالى إذا رجـعت إلى أهلى على أى حـال أراهم، بخير أو بشر أم بضر، ومـا أصـبحت على حـالة فتمنيت أنى على سواها .

عبدالله بن مسعود

● كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا ما يخطب. كان يقول على المنبر:

خـفّض عليك فـإن الأمـور
بـكف الإلـه مـقـاديرُها
فليس يـأتيك منهـيُّـهـا
ولا قـاصـر عنك مـأمـورُها

● أحب الموت اشتـيـاقـا إلى ربى عـزوجل، وأحب الفقر تواضعا لربى عزوجل، وأحب المرض تكفيرا لخطيئتى.

أبو الدرداء

● أصبحت ومالى سرور إلا فى مواقع القضاء

عمر بن عبدالعزيز

● من اتّكل على حسن اختيار الله له لم يتمن أنه فى غير الحالة التى اختارها الله تعالى له.

الحسن بن على

● قالو:

لا صـــحـــةُ المرء فـى الدنيـا تؤخِّـــره
ولا يقُـــدِّم يومـــا مـــوتَه الوجعُ

● ولقد مرضت فى سالف أيامى مرضة، فلما شفانى الله منها مثلت نفسى بين ما دبّر الله لى فى هذه العلة فى مقدار هذه المدة وبين عبادة الثقلين فى مقدار أيام علتى، فقلت: لوخيرت بين هذه العلة وبين أن تكون لى عبادة الثقلين فى مقدار مدتها، فصح عزمى ودام يقينى ووقعت بصيرتى على أن مختار الله تعالى أكثر شرفا وأعظم خطرا وأنفع عاقبة، وهى العلة التى دبرها لى ولا شوب

فيه إذ كان فعله، فشتان بين فعله بك لتنجو وبين فعلك لتنجو به. فلما رأيت هذا دق فى عينى عبادة الثقلين مقدار تلك المدة فى جنب ما آتانى الله فصارت العلة عندى نعمة، وصارت النعمة منه وصارت المنة أملا وصار الأمل عطفا، فقلت فى نفسى: بهذا كانوا يستمرئون البلاء على طيب النفس مع الحق، وبهذا الذى انكشف كانوا يفرحون بالبلاء.

الحكيم الترمذى

● إن الله عزوجل ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالخير

الفضيل بن عياض

● أشتهى أن أمرض بلا عواد

الفضيل بن عياض

● يابنى إن الذهب يُجرّب بالنار، والعبد الصالح يجرب بالبلاء.

لقمان الحكيم

● إن العافية سترت البر والفاجر، فإذا جاءت البلايا استبان عندها الرجلان، فجاءت البلايا إلى المؤمن فأذهبت ماله وخادمه ودابته حتى جاع بعد الشبع ومشى بعد الركوب، وخدم نفسه بعد أن كان مخدوما فصبر ورضى بقضاء الله عزوجل وقال: هذا نظر من الله عزوجل لى، هذا أهون لحسابى غدا. وجاءت البلايا إلى الفاجر فأذهبت ماله وخادمه ودابته فجزع وهلع وقال: والله مالى بهذا طاقة، والله لقد عودت نفسى عادة مالى عنها صبر من الحلو والحامض والحار والبارد ولين العيش. فإن هو أصابه من الحلال وإلا طلبه من الحرام والظلم ليعود إليه ذلك العيش.

شُميط بن عَجْلان

● كنت نائما عند سرى رحمه الله، فأنبهنى، فقال لى: ياجنيد رأيت كأنى قد وقفت بين يدى الله تعالى، فقال لى: ياسرى خلقت الخلق فكلهم ادعى محبتى، وخلقت الدنيا فهرب منى تسعة أعشارهم وبقى معى العشر، وخلقت الجنة فهرب منى تسعة أعشار العشر وبقى معى عشر العشر، فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب منى تسعة أعشار العشر، فقلت للباقين معى: لا الدنيا أردتم ولا الجنة أخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون؟ قالوا: إنك تعلم ما نريد. فقلت لهم: فإنى مسلط عليكم من البلاء بعدد أنفاسكم مالا تقوم له الجبال الرواسى، أتصبرون؟ قالوا: إذا كنت أنت المبتلى لنا فالفعل ماشئت. فهؤلاء عبادى حقا.

الإمام الجُنيد

●● منع الله عطاء، لأنه يمنع من غير بخل ولا عدم، فمنعه اختيار وحسن نظر

سفيان الثورى

● من أصيب بشئ من البلاء فقد سلك به طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وهب بن منبه

● إذا لم يكن ماتريد، فأرد ما يكون

أيوب السِّخْتيانى

● سئل سفيان بن عيينه عن حد الرضا عن الله تعالى فقال: الراضى عن الله لا يتمنى سوى المنزلة التى هو فيها.

● أصفى مايكون ذكرى لله إذا كنتُ محموما

سهل التُّسترى

●● قالو: من تبع طبيبا مريضا دامت عِلّته

● قالوا:

ياصاحب الهم إن الهمّ منفرج
أبشر بخير فإن الفارج الله
تالله مالك غير الله من أحد
ولا يصيبك إلا ماقضى الله
اليأس يقطع أحيانا بصاحبه
لا تيأسن فإن الصانع الله
الله لى عدة فى كل نازلة
أقول فى كل شئ حسبى الله

● توكل على الله حتى يكون هو معلمك وأنيسك وموضع شكواك، وليكن ذكر الموت جليسك لا يفارقك، واعلم أن الشفاء من كل بلاء نزل بك هو كتمانه، فإن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يمنعونك ولا يعطونك.

معروف الكَرْخى

● قيل ليحيى بن معاذ: متى يطيب عيش المؤمن؟ قال: إذا

رضى عن الله تعالى بكل ماقضى وقدر وحكم ودبر.

فقيل له: متى يكون العبد راضيا عنه؟ قال: إذا قال العبد لربه: إلهى إن أعطيتنى شكرت، وإن منعتنى رضيت، وإن دعوتنى أجبت، وإن تركتنى عبدت.

● نم تحت ميزاب القدر، متوسدا بالصبر، متقلدا بالموافقة، عابدا بانتظار الفرج، فإذا كنت هكذا صُبّ عليك المقدّر من فضله ومننه مالا تحسن تطلبه وتتمناه.

عبدالقادر الجيلانى

● تعالوا نذل لله عزوجل، ولقدره وفعله، ونطأطئ رؤوس ظواهرنا وبواطننا نوافق القدر ونمشى في ركابه، لأنه رسول الملك، نكرمه لأجل مرسله، فإذا فعلنا ذلك معه حملنا فى صحبته إلى القادر.

عبدالقادر الجيلانى

● من أراد أن يحصل له الرضا بقضاء الله عزوجل فليدم ذكر الموت فإن ذكره يهوّن المصاب والآفات، ولا تتهمه - سبحانه - على نفسك وعلى مالك وعلى ولدك، بل قل ربى أعلم بى منى، فإذا دمت على ذلك جاءتك لذة الرضا والموافقة.

عبدالقادر الجيلانى

● لا شئ أشد على النفس من الرضا بالقضاء، لأن الرضا بالقضاء يكون على خلاف النفس وهواها، فطوبى لعبد آثر رضا الله تعالى على رضا نفسه.

أحمد الرفاعى

● الراضى عن الله متأدب بين يدى الله، يستحى أن يعارضه فى داره أو يعترض عليه فى حكمه، فصاحب الدار يصنع فى حكمه ماشاء، والحاكم يحكم بأمره كيف

شاء، والعبد راض بصنع سيده، مسلم لحكم حاكمه.

أبو طالب المكى

● إياك أن تقف مع الخلق بل انف المضار والمنافع عنهم لأنها ليست منهم، واشهدها من الله تعالى فيهم، وفر إلى الله تعالى منهم بشهود القدر الجارى عليك وعليهم، أو لك ولهم، ولا تخف خوفا تغفل به عن الله تعالى، وتردّ القدر إليهم فتهلك.

أبو الحسن الشاذلى

● ما ضرهم ما أصابهم فى الدنيا؟! جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة.

أبو معاوية الأسود

● لن يرد القيامة أرفع درجة من الراضين عن الله على كل حال. ومن وُهب له الرضا فقد بلغ أفضل الدرجات.

أبو عبدالله الباثى

● الصالحون يتلذذون بالبلاء كما يتلذذ أهل الدنيا بنعيمهم.

أحمد بن عبدالرحمن السقاف

● وأنشد بعض العارفين:

بنى الله للأحباب بيتا سماؤه
همـوم وأحـزان وحـيطانه الضـر
حصباؤه كرب وغم وسقفه
سقام آلام يضيق بها الصدر
وأدخلهم فيه وأغلق بابه
وقال لهم مفتاح بيتكم الصبر

● قال حاتم الأصم: إن الله عز وجل يحتج يوم القيامة على الخلق بأربعة أنفس على أربعة أجناس. على الأغنياء بسليمان، وعلى الفقراء بالمسيح، وعلى العبيد بيوسف، وعلى المرض بأيوب صلوات الله عليهم

● فإياك إياك أن تستطيل زمان البلاء، وتضجر من كثرة

الدعاء، فإنك مبتلى بالبلاء، متعبد بالصبر والدعاء، ولا تيأس من روح الله وإن طال البلاء.

ابن الجوزى

● كان بعض العارفين فى جيبه رقعة يخرجها كل وقت ينظر فيها، وفيها (واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا).

● قال سلام بن أبى مطيع: دخلت على مريض أعوده فإذا هو يئن فقلت له: اذكر المطروحين على الطريق، أذكر الذين لا مأوى لهم ولا لهم من يخدمهم.

قال ثم دخلت عليه بعد ذلك فسمعته يقول لنفسه: أذكرى المطروحين فى الطريق، اذكرى من لا مأوى لهم ولا لهم من يخدمهم.

● وقال أحدهم:

وكيف أشكو إلى طبيبى مابى

والذى بي أصابنى من طبيبى

● وقالوا:

فكم لله من لطف خفى
يدق خفاه عن فهم الذكى
وكم يسر أتى من بعد عسر
ففرج كربه العبد الشقى
وكم أمرٍ تناء به صباحا
وتأتيك المسرة فى العشى
إذا ضاقت بك الأحوال يوما
فثق بالواحد الفرد العلى
تشفع بالنبى فكل عبد
يغاث إذا تشفع بالنبى

ختام

يامن علا فرأى ما فى الغيوب وما
تحت الثرى وظلام الليل منسدل
أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه
أنت الدليل لمن حارت به الحيل
إنا قصدناك والآمال واثقة
والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فإن عفوت فذو فضل وذوكرم
وإن سطوت فأنت الحاكم العدل

أبو مَدْين الغَوْث

اللهــم

إنا نسألك العفو والعافية فى الدِّين والدنيا والآخرة

اللهــم

فارجَ الكرب وكاشف الغم مجيبَ دعوة المُضطرين، رحمن الدنيا والآخِرة ورحيمَهما ارحمنا برحمة تُغنينا بها عن رحمة من سواك

يــارب

هذا حالنا لا يخفى عليك، وهذا ضعفنا ظاهر بين يديك فعاملنا يامولانا بالإحسان إذِ الفضلُ منك وإليك

ربنـــا

لاتُزِغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

فهرس

رقم الإيداع : ٩٥٤٩ / ٩٦

الترقيم الدولى : 2 - 04 - 5732 - 977

أيها القارئ الكريم

قدّم هذا الكتاب إلى من تعرف ممّن ابتُلي بالمرض، وحُضّه على قراءته أو اقرأه عليه بنفسك كُلما ضاق ذرعًا بمرضه أو قلّ صبره، يكن لك الأجر والثواب العظيم.

إن الغرض من هذا الكتاب هو تعريف أهل البلاء بجزيل نعمة الله عليهم إنْ هُم صبروا واحتسبوا، وهنيئًا لمن رضي عن الله في قضائه، أولئك لهم راحة [illegible] وما أصدق قول القائل: ما ضرهم ما أصابهم في الدنيا؟! جبر الله لهم كل مُصيبة بالجنة.

اللهم رضّنا بالقضاء، واجعل ما [illegible] أحب إلينا مما سواه، يارب يا رحيم.



السعر ١٠٫٠٠ جنيه دار القلم للنشر والتوزيع